

# أهمية تطبيق مبادئ الحوكمة في تطوير صندوق الزكاة الجزائري وتفعيل دوره في تحقيق التنمية الشاملة.

بن رجم محمد خميسي

أستاذ محاضر قسم — أ — بجامعة سوق أهراس (الجزائر)

PREPRINT: PLEASE DO NOT QUOTE OR DISTRIBUTE

الملخص:

أثبتت العديد من الدراسات الحديثة أن إتباع مبادئ الحوكمة يساهم في ترسيخ الشفافية في المجال الاقتصادي و مجابهة الفساد الإداري، والمتمعن في التركيبة الإدارية للمؤسسات المالية الإسلامية سيجد أنه لا يمكننا أن نستثني من بسط الحوكمة في التسيير و إدارة المؤسسات من الفكر الاقتصادي الإسلامي، و من هذا المنطلق كانت مؤسسات الزكاة هي الأخرى معنية بتطبيق مبادئ الحوكمة نظرا لطابعها المرتبط بالبعد الديني و المالي و التكافلي، ذلك من أجل تعزيز الثقة بينها و بين المواطنين المتعاملين معها.

وفي الجزائر بدأ الاهتمام بموضوع الزكاة حيث تم إنشاء صندوق وطني للزكاة يهتم بجمع وتحصيل الزكاة التي تمنح من المزكين بصفة طوعية، ومن ثم توزع في شكل مبالغ مالية تمنح للفقراء والمحتاجين أو في شكل قروض حسنة بغرض إنجاز مشاريع استثمارية مختلفة تساعد على إخراج المستفيد من دائرة المحتاجين إلى المزكين مستقبلا.

تحاول هذه الورقة البحثية الوقوف على واقع الدور التنموي لصندوق الزكاة الجزائري وأهم التحديات التي تواجهه، ثم التطرق بعدها إلى أسباب وأهمية حوكمة صندوق الزكاة، لتعرض في الأخير إلى متطلبات نظام الحوكمة لتفعيل دوره.

**الكلمات المفتاحية:** مؤسسة الزكاة، التنمية، مبادئ الحوكمة، صندوق الزكاة الجزائري.

## مقدمة:

ظهرت في الآونة الأخيرة الصحوّة الإسلامية التي جعلت من العلماء والباحثين وغيرهم الاهتمام بتطبيق فريضة الزكاة وإعطائها صفة الإلزام، بحيث كان من مقومات ذلك إنشاء مؤسسات الزكاة في معظم الدول الإسلامية، حتى أننا لا نكاد نجد دولة إسلامية إلا فيها مؤسسة للزكاة، حيث تعمل هذه المؤسسات على جمع الزكاة من المكلفين بأدائها وتوزيعها وفق ما حدده الله عز وجل في كتابه الكريم، كما أخذت هذه المؤسسات العديد من الأشكال منها: مؤسسات حكومية، مؤسسات تحت إشراف الدولة ومؤسسات زكوية خاصة. ورغم أن مؤسسات الزكاة تعتبر قدوة تحكيما وتسييرا وإدارة وكونها مؤسسات تحظى بثقة الأفراد، لا يمنحها الحصانة من التعرض للتجاوزات. لذلك يتطلب أن تكون جميع الأنشطة المالية لها وما يرتبط معها من جباية وتوزيع واستثمار... تتم بشفافية ووضوح تامين لجميع المواطنين وذلك من خلال تبني نظام واضح ومعلن للحوكمة.

وبالعودة إلى تجربة الصندوق الجزائري للزكاة والتي تعتبر من بين التجارب الحديثة النشأة في مجال إعادة بعث التنظيم المؤسساتي للزكاة والذي تم إنشاؤه سنة 2003 برعاية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، فإن تحقيق الأهداف التنموية المرجوة من هذه التجربة يتوقف على مدى ثقة المواطنين في نشاط الصندوق وعلى مدى إيمانهم به، وبالتالي الإقبال على الصندوق سواء كانوا مزيكين، فقراء، عاملين عليها. ولكي يتحقق ذلك لابد من قيامه بالإعلام بالتجربة: توضيح قنوات صرف الزكاة، العمل بكل شفافية، الكفاءة في العمل... يتجسد كل هذا من خلال توظيف آليات الحوكمة وإظهار الرغبة في الانفتاح على جمهور المزيكين.

مما تقدم تبرز لنا الإشكالية التالية: كيف يمكن للحوكمة أن تساهم في تفعيل الدور التنموي لصندوق الزكاة الجزائري؟.

حيث يكتسي هذا البحث أهميته من خلا تطبيق الحوكمة في مؤسسات الزكاة باعتبار هذه الأخيرة المرآة التي تعكس حجم التضامن بين أفراد المجتمع الإسلامي ومدى مشاركة كل فرد فيه بأعمال الخير والبر، كما تساهم في ترقية الاستثمار مساهمة فعالة من خلال خلق حركية ناجحة ومستمرة وحيوية أكثر للاقتصاد وتحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الإسلامي.

ويهدف هذا البحث إلى تحقيق هدف عام وهو التعرف على مفهوم الحوكمة في مؤسسات الزكاة وأهميتها في تفعيل دورها

لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ويتحقق هذا الهدف العام من خلال الأهداف الفرعية التالية:

- التعرف على الدور الذي تلعبه مؤسسات الزكاة في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية.

- التطرق لواقع الدور التنموي لتجربة صندوق الزكاة الجزائري.

- تحديد ماهية الحوكمة وأهدافها وركائزها والمبادئ التي تقوم عليها.

- معرفة أسباب وأهمية حوكمة صندوق الزكاة الجزائري.

ومن أجل الإجابة على مشكلة البحث وتحقيق أهدافه اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي متبعين خطة العمل التالية:

- المبحث الأول: مساهمة مؤسسات الزكاة في تحقيق التنمية الشاملة.

- المبحث الثاني: واقع وآفاق الدور التنموي لتجربة صندوق الزكاة الجزائري.

- المبحث الثالث: متطلبات الحوكمة لتفعيل الدور التنموي لصندوق الزكاة الجزائري.

### المبحث الأول: مساهمة مؤسسات الزكاة في تحقيق التنمية الشاملة:

إن التنمية المقصودة بهذا العنوان هي التنمية بالمعنى الشامل، وليس التنمية الاقتصادية فحسب، والتنمية في النظر الإسلامي

بمعناها الشامل لا تنحصر في زيادة الإنتاج إنما تهتم أيضا بتوزيع عادل للثروة وتنمية الجوانب السياسية والاجتماعية والعلمية والثقافية، بل

بتغيير الحياة الإنسانية نحو الأفضل دون الاقتصار على نشاط واحد من نشاطات المجتمع أو اهتمام بفئة محدودة من فئاته.

وعلى ضوء كل ذلك يمكن إبراز دور الزكاة أساسا ومن ثم دور مؤسسات الزكاة في إحداث تنمية شاملة، إذ أنه يوجد فارق كبير

بين أن تكون الزكاة مؤسسة تعمل بنظام مؤسسي وبين أن تكون صدقة فردية تخرج بغير نظام يضبطها في الجمع والصرف.

### 1- دور الزكاة في التنمية المتوازنة للنفس البشرية:

لقد عبر القرآن الكريم عن هدف الزكاة بالنظر إلى الفرد الذي تؤخذ منه الزكاة وأجل ذلك في كلمتين اثنتين، إلا أنهما تتضمنان

الكثير من أسرار الزكاة<sup>1</sup> وأهدافها. ألا وهما كلمتا التطهير و التزكية اللتان وردت بهما الآية الكريمة، حيث يقول جل شأنه: "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ

صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"<sup>2</sup>.

هذا وإن الزكاة التي يؤديها المسلم امتثالاً لأمر الله تعالى، إنما هي تطهير له من أرجاس الذنوب عامة، و من الشح والبخل

بصفة أكثر خصوصية.

وكما تحقق الزكاة معنى التطهير للنفس، فإنها تحقق أيضا معنى التحرير لها من ذل التعلق بالمال، والخضوع له، ذلك أن من

أهداف الزكاة تعويد المسلم على البذل والعطاء والإنفاق<sup>3</sup> حتى يصبح العطاء والإنفاق صفة أصيلة من صفاته، وسمه مميزة من سماته، ولا

عجب أن تركز الشريعة الإسلامية على محاربة هذه الآفة الخطيرة التي تنخر من جسد المجتمع كله وتحجب عنه جزءا كبيرا من الموارد المتوفرة

فيه.

### 2- دور الزكاة في تحقيق التنمية الاجتماعية

<sup>1</sup> - يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، الجزء الثاني، مكتبة رحاب، الجزائر، 1980، ص: 863.

<sup>2</sup> - القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية 103.

<sup>3</sup> - عبد السميع المصري، مقومات الاقتصاد الإسلامي، ط4، مكتبة وهبة، القاهرة، 1990، ص: 145 وما بعدها.

ترسخ الزكاة مبدأ التكافل في المجتمع الإسلامي بطريقة عملية شاملة، حيث يتحمل الأغنياء من أفرادهم تبعات تأمين ظروف العيش الكريم للمحتاجين و الفقراء فيه بأشراف الدولة و مباشرتها لمسؤوليات جمع الزكاة و توزيعها، مما يؤدي إلى تعميق المحبة والأخوة بين أفراد المجتمع و يوثق صورة التعاون والترابط بينهم، وواضح أن لذلك أثرا فعالا في إيجاد المجتمع القوي المستقر.

ولكي لا يكون المجتمع المسلم مسرحا للتفاوت الطبقي المهول، حيث يوجد الغنى الفاحش إلى جانب الفقر المدقع، فقد عمل الإسلام على تقريب المسافة بين هؤلاء وأولئك بحد طغيان الأغنياء و الرفع من مستوى الفقراء.

ولا تساهم الزكاة في القضاء على ظاهرة الفقر فقط بل إن طريقة إنفاقها في مصارفها المحددة شرعا تجعل منها بحق وسيلة للقضاء على كثير من الآفات الاجتماعية المختلفة، وخصوصا ظواهر الجهل، و التشرد و غيرها من المشاكل الاجتماعية التي تفشت اليوم في المجتمعات المعاصرة، ومن المشاكل التي يمكن أن تساهم فريضة الزكاة في مكافحتها ومعالجتها في المجتمعات الإسلامية المعاصرة نذكر، على سبيل القصر لا الحصر:

- **الجهل:** اعتبر الإسلام تحصيل العلوم و المعارف فرضا على كل إنسان، بل و شرف الله العلماء و خصهم بميزات لم يخص بها غيرهم و أثنى عليهم في العديد من المواضع، لقوله تعالى: " يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ "4.
- ولا أدل على اهتمام الإسلام بالعلم والحث على اكتسابه، بل و التخصص الدقيق فيه، من أنه رصد في ميزانيته بندا خاصا بالإنفاق على العلوم، وفي هذا يقول ابن العابدin: {يجوز لطالب العلم أخذ الزكاة ولو كان غنيا إذا فرغ نفسه لإفادة العلم واستفادته}5.
- **التسول:** غرس الإسلام في نفس معتنقيه كراهية سؤال غير الله عز وجل، وحبب إليهم العمل في الكسب الحلال والمشروع، و دعاهم إلى استنباط المجهول من وسائل الثروات والطيبات، وبذلك فقد اشتملت الزكاة على وسيلتين لعلاج هذه الظاهرة :
- أولهما: تهيئة العمل المناسب لكل عاطل قادر على العمل.
- ثانيهما: ضمان المعيشة اللائقة لكل عاجز عن الاكتساب، وهو من أكبر مسؤوليات الدولة.
- **التشرد:** لقد خصص التشريع الإسلامي في مال الزكاة سهما خاصا لأبناء السبيل و اللقطاء الذين لا يجدون لهم ملجأ، أو مأوى، أو رعاية، صيانة لهم، ولدينهم وكرامتهم وإيمانهم بالقدر الكافي الذي يمكنهم من العودة لأوطانهم و الانتفاع بأموالهم.
- **العزوبة:** كما لا يعترف الإسلام بالرهانية فقد مهد السبل أمام الشباب للزواج و حثهم عليه في أحاديث كثيرة، ومن فضل الله وعونه أن يمد المجتمع الإسلامي يده بالمساعدة بمال الزكاة لكل مؤمن يريد العفاف ليقوم بمستلزمات النكاح.
- وعلى هذا فإن الزكاة وهي فريضة مالية في الإسلام، تعتبر أول تشريع مالي منظم له أسسه و ضوابطه لتحقيق الأمن الاجتماعي

4 - القرآن الكريم، سورة المجادلة، الآية 11.

5 - شوقي أحمد دنيا، الإسلام والتنمية الاقتصادية، دار الفكر العربي، جدة، 1985، ص: 161.

داخل المجتمع على مستويات عدة.

### 3- دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية:

الزكاة ضمن موارد الدولة المالية تعتبر مصدر تمويلي دائم وهام ووافر الحصيلة، يفى باحتياجات التنمية، لأنها التزام مالي يؤديه الفرد طوعية و برغبة منه متى توافرت الشروط، و تصرف الزكاة على الفئات المحتاجة لتزيد من كفاءتهم الإنتاجية مما يحقق التوظيف الدائم.

#### أولاً- أثر الزكاة على الإنتاجية:

تعمل الزكاة في الظاهر على خصم التكوين الرأسمالي عند الأفراد، لكنها في حقيقة الأمر تخلق قاعدة واسعة للملكية، فتقوم بذلك على تحفيز الإنتاج وفي زيادة عدد المنتجين، وفي زيادة القوة العاملة عن طريق التأثير في إنتاجية العمل في المجتمع، كما تخلق منافسة بين المشروعات.

#### أ- أثر الزكاة على عدد المنتجين:

تزيد الزكاة حجم العمالة أو من عدد المنتجين من حيث زيادة الأموال المستثمرة من جهتين:<sup>6</sup>

- تخفيض الزكاة لأموال النصاب غير المستثمرة يحفز على استثمارها، وهو ما يدفع مالكيها إلى القيام على مشروعاتهم الاستثمارية بأنفسهم، أو باستغلال طاقات عمالية عاطلة عن طريق التشغيل، وفي كلا الحالتين تكون النتيجة إضافة قوة عاملة جديدة.
- إجازة تملك صاحب الصنعة أدوات صنعته إن كان زارعا أو صانعا، و رأس مال تجارة إن كان تاجرا، فالزكاة في هذه الحالة تزيد من حجم المنتجين، كما أنها تغير البطلان من حالة العاطل عن العمل من أخذ للزكاة إلى معطي في المستقبل.

#### ب- أثر الزكاة على إنتاجية العمل:<sup>7</sup>

إن مقدار العمل المتاح في المجتمع خلال فترة زمنية يتوقف على عاملين هما: القدرة على العمل والرغبة في العمل، ولأن كل دولة تسعى إلى تطوير إنتاجية العمل، من خلال هذان العاملين، فإن للزكاة آثار مباشرة عليهما، ويمكن توضيح ذلك التأثير فيما يلي:

- جانب القدرة على العمل: يتوقف هذا الجانب على كمية العمل المبذول وعلى نوعية العمل المتاح للعملية الإنتاجية، حيث أن: كمية العمل تحتاج إلى مستوى من الطاقة البدنية والجسمانية الكامنة في الأفراد القادرين على العمل، وهذه الأخيرة تحتاج لتوفيرها إلى كميات مناسبة من الغذاء والصحة، والزكاة تساهم في توفير الكمية المناسبة للعمل بتحقيق حد الكفاية للأفراد لكل مصرف، سواء كانت الكفاية غذائية أو صحية وحتى المادية كما في مصرفي ابن السبيل و الغارمين.

<sup>6</sup> - أحمد مجنوب أحمد، الآثار الاقتصادية والاجتماعية للزكاة، الموقع الإلكتروني: <http://www.zakatinst.net/pdf/E-Library-A700-1.pdf>

<sup>7</sup> - عبدالله طاهر، حصيلة الزكاة وتنمية المجتمع، موارد الدولة الإسلامية في المجتمع الحديث من وجهة النظر الإسلامية ندوة مقدمة للمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب المنعقدة في جدة 12-19 أبريل، 1986، ص: 252.

- جانب الرغبة في العمل: يظهر هذا العامل ذو أثر نفسي أكثر منه اقتصادي إذ يتأثر بدرجة كبيرة بالعادات والتقاليد،

والمعتقدات السائدة في المجتمع في تقييم الوقت وتقييم الجهد المبذول و الوازع الديني... الخ، وفي الاقتصاد الإسلامي يعتبر العمل عبادة يؤجر صاحبه، وتعمل الزكاة على زيادة الرغبة في العمل من خلال توفير مناصب الشغل.

وتتخذ الإنتاجية المحسنة للفقير أحد المظهرين التاليين أو كليهما:<sup>8</sup>

- زيادة في إسهام قوة العمل نتيجة التحسن في الصحة والتغذية، ويتضمن هذا زيادة ساعات أو أيام العمل، أي الوضع العكسي للعدد المنخفض لساعات العمل التي يؤديها الفرد نتيجة للصحة والتغذية السيئتين، وانخفاض التغيب الجزئي أو الكلي عن العمل.

- تحسين إنتاجية أولئك الفقراء الموجودين أصلا في قوة العمل بسبب الظروف الأفضل لهم من ناحية قدراتهم البدنية والنفسية والروحية (شدة العمل مقاسا بالساعات)، وهذا التحسن يعني كفاءة أفضل في تحويل الطاقة إلى مخرجات عمل، وينبع التحسن في استهلاكية الفقير وأيضا التحسن في بيئته النفسية من تحسن روحه المعنوية نتيجة للزكاة ولشعوره بالرحمة والتراحم. وختاما نقول أن أثر الزكاة على العملية الإنتاجية وهو الرفع من الكفاءة وزيادة الاستثمارات وبالتالي يزيد الناتج الإجمالي المحلي ويزيد بزيادته متوسط دخول الأفراد، وتعمل الزكاة كذلك على توفير البيئة المناسبة للعملية الإنتاجية من خلال زيادته للطلب الذي يحفز العرض عن طريق المفاضلة بين المشروعات الإنتاجية الاستثمارية.

ثانيا: أثر الزكاة على التوظيف:<sup>9</sup>

يؤدي تحويل الزكاة للدخل إلى إيجاد مصدرين أحدهما مباشر و الآخر غير مباشر لزيادة التوظيف المباشر و الغير المباشر، فالزيادة المباشرة في التوظيف تأتي من مؤسسة الزكاة نفسها، أي بتشغيل هؤلاء العاملون على تحصيلها وصرفها. و فضلا عن ذلك فإن الطلب المتزايد على الاستهلاك والمرتکز أساسا على إشباع الحاجات الأساسية من البضائع و الخدمات، يؤدي إلى زيادة التوظيف عن طريق زيادة الاستثمارات من خلال الحاجة إلى تحقيق المزيد من الإنتاج، هذا الأثر غير المباشر يتم من خلال متغيرات اقتصادية مختلفة.

وتؤدي التأثيرات المباشرة على التوظيف إلى زيادة ظاهرة في السوق من حيث الدخل و الإنتاج بفعل العوامل المضاعفة بنفس النسب أو النتائج المترتبة عن تأثير المتغيرات الاقتصادية في بعضها البعض.

المبحث الثاني: واقع الدور التنموي لتجربة صندوق الزكاة الجزائري.

ظهرت فكرة "القرض الحسن" بالجزائر سنة 2003 على يد الخبير الاقتصادي الدكتور فارس مسدور، أستاذ الاقتصاد بجامعة

<sup>8</sup> - منذر قحف، الزكاة وميزانية الدولة والضرائب، أبحاث وأعمال المؤتمر الرابع للزكاة المنعقد في السنغال 20-24 مارس، 1995. الموقع الإلكتروني:

<http://www.zakathouse.org.kw>

<sup>9</sup> - نفس المرجع السابق

البلدية، وتبنت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الفكرة وشرعت بتطبيقها رسمياً في سنة 2004 من خلال تفعيل صندوق الزكاة وعدم الاقتصار على منح أموال المزمكين للعائلات الفقيرة كما دأبت على ذلك كل سنة، بل خصصت قسماً منها لتطبيق تجربة “القرض الحسن” بمنح عشرات القروض للشباب لإقامة مشاريع صغيرة. لكن التجربة عرفت بطئا في البداية بسبب ضعف حصيلة صندوق الزكاة، إذ لم يتم جمع سوى 50 مليون دينار جزائري فقط كزكاة سنة 2003، بحسب إحصائيات وزارة الشؤون الدينية، وهذا بسبب حداثة التجربة، بالإضافة إلى تعالي الأصوات الرافضة للفكرة. و بالرغم من هذا إلا أن المبالغ المحصلة من الزكاة سجلت تحسناً من عام إلى آخر بعد أن كثفت الوزارة من حملاتها الإعلامية التي أحسنت فيها شرح مزاياها وفوائدها الاقتصادية والاجتماعية، وطلبت من الأئمة الإسهام فيها عبرحث المصلين على منح زكاة أموالهم للصندوق، فزاد عدد المنخرطين فيها وارتفع بالمقابل عدد الحاصلين على “القرض الحسن” من سنة إلى أخرى، حتى بلغ ( سنة 2011) 4624 قرصاً بحسب تقارير الوزارة. و بعدما كانت مبالغ هذه القروض تتراوح بين 200 إلى 300 ألف دينار جزائري في السنوات الماضية، إلا أن الوزارة قررت رفع سقفها إلى 500 ألف دينار جزائري في 2010<sup>10</sup>، وهذا لتمكين الشباب من تحسيد مشاريعهم بشكل أفضل من خلال اقتناء آلات حديثة. خاصة بعد اكتساب صندوق الزكاة مصدراً ثانياً للأموال، و المتمثل في عائدات الأقساط المسترجعة من الشباب المستثمر<sup>11</sup>. و في ضوء ما سبق نطرح التساؤل التالي:

كيف يساهم صندوق الزكاة في جمع و استثمار أموال الزكاة في الجزائر؟

## I. التعريف بصندوق الزكاة

صندوق الزكاة هو هيئة شبه حكومية و مؤسسة دينية اجتماعية، تم إنشاؤه في الجزائر سنة 2003، يعمل تحت نظارة وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف و التي تضمن له تغطية قانونية بناء على القانون المنظم لمؤسسة المسجد، يقوم بتحصيل و جباية الزكاة عبر فروع المتواجدة في مختلف ولايات الوطن، ثم يقوم أيضا بتوزيعها على مصارفها الشرعية عبر نفس الفروع. و قد انطلقت التجربة في البداية بولاييتين نموذجيتين هما عنابة و سيدي بلعباس، حيث تم فتح حسابين بريدين تابعين لمؤسسة المسجد على مستوى الولايتين، لتلتقي أموال الزكاة و التبرعات من المزمكين و المتصدقين في شكل حوالات بريدية، حيث لا تقبل الزكاة إلا نقدا و وفق هذه الطريقة فقط.

و في سنة 2004 تم تعميم هذه العملية على كافة ولايات الوطن الثماني و الأربعين بفتح حسابات بريدية على مستوى كل ولاية، تكون تابعة لصندوق الزكاة، و من خلالها يحصل الصندوق و يصرف الأموال، إذ أن الصندوق لا يتعامل بالسيولة بناتا لا تحصيلاً

<sup>10</sup> - حسين مصطفى، 2011، الجزائر تمنح شبابها «قروصاً حسنة» لإقامة مشاريع إنتاجية، الموقع الإلكتروني:

<http://www.alittihad.ae/details.php?id=3818&y=2011&article=full>

<sup>11</sup> - عمران عبد الحكيم و غزي محمد العربي، 2011، برامج التمويل الأصغر ودورها في القضاء على الفقر والبطالة، ورقة مقدمة ضمن الملتقى الدولي حول إستراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مخبر الاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية في الجزائر، جامعة المسيلة، يومي: 15-16 نوفمبر، ص:10.



و لا نفقة. يتشكل صندوق الزكاة من ثلاث مستويات تنظيمية هي:

- **اللجنة القاعدية:** و تكون على مستوى كل الدائرة مهمتها تحديد المستحقين للزكاة، حيث تتكون لجنة

مداولاتها من: رئيس الهيئة، رؤساء اللجان المسجدية، ممثلي لجان الأحياء ممثلي الأعيان، ممثلين عن المراكز، ..... و من مهامها:

- الإحصاء للمراكز و المستحقين

- التحصيل

- التوزيع

- المتابعة و التحسيس

- **اللجنة الولائية:**<sup>12</sup> تكون على مستوى كل ولاية، و تتكون لجنة مداولاتها من: رئيس الهيئة الولائية، كبار

المراكز، ممثلي الفدرالية الولائية للجان المسجدية، رئيس المجلس العلمي للولاية، محاسب و مقتصد. و توكل إليها المهام

التالية:

- تنظيم العمل ( إنشاء اللجان القاعدية و التنسيق بينها، ضمان تجانس العمل، تنظيم عملية التوزيع

(

- مهمة الرقابة و المتابعة

- مهمة التوجيه

- مهمة النظر في المنازعات

- مهمة الأمر بالصرف

- **اللجنة الوطنية:** و نجد من مكوناتها المجلس الأعلى لصندوق الزكاة و الذي بدوره يتكون من: رئيس

المجلس، رؤساء اللجان الولائية، أعضاء الهيئة الشرعية، ممثل المجلس الإسلامي الأعلى، ممثلين عن الوزارات التي لها علاقة

بصندوق الزكاة، ..... و من مهامها ما يلي:

- رسم و متابعة السياسة الوطنية للصندوق

- النظر في المنازعات

<sup>12</sup> - سليمان ناصر و عواطف محسن، 2011، تجربة الجزائر في تمويل المشاريع المصغرة بصيغة القرض الحسن، بحث مقدم لمؤتمر العالمي الثاني حول تطوير نظام مالي إسلامي شامل تحت عنوان تعزيز الخدمات المالية الإسلامية للمؤسسات المتناهية الصغر، أيام 11-10-09 أكتوبر، الخرطوم، السودان، ص:1.

- وضع ضوابط متعلقة بجمع و توزيع الزكاة
- وضع البرنامج الوطني للإتصال
- الرقابة الشرعية

## II.

### طريقة تسيير صندوق الزكاة الجزائري وأهدافه الكبرى:

يتم تسيير صندوق الزكاة الجزائري كما يلي:

- يكون صندوق الزكاة تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية و تحت رقابتها ويسيره المجتمع من خلال القوى الحية فيه؛
- يحصل صندوق الزكاة و يصرف الأموال من خلال الحوالات ولا يتعامل بتاتا مع السيولة؛
- تصرف الزكاة من خلال محضر ينجزه المكتب الولائي يشتمل على قائمة اسمية للمستحقين؛
- تخصص نسبة من أموال الزكاة للاستثمار لصالح الفقراء أصحاب الحرف؛
- يضمن الصندوق مبدأ محلية الزكاة أي أن الأموال التي تحصل في الولاية لا توزع إلا على أهل الولاية<sup>13</sup>.
- و من الأهداف الأساسية لصندوق الزكاة نذكر:
- الدعوة إلى أداء فريضة الزكاة و إحيائها في نفوس المسلمين و تعاملاتهم؛
- جمع المساعدات و الهبات و التبرعات و أموال الصدقات النقدية؛
- القيام بأعمال الخير و البر التي دعا إليها الدين الإسلامي الحنيف؛
- توزيع أموال الزكاة على المصارف الشرعية و بالخصوص الفقراء؛
- توعية وإعلام الأفراد وكل الجهات المختصة بطرق جمع الزكاة وتوزيعها وذلك عن طريق الوسائل الإعلامية المختلفة

<sup>14</sup>.

و تحقيق هذه الأهداف يتوقف على مدى ثقة المواطنين في نشاط الصندوق و على مدى إيمانهم به.

## III.

### طريقة تحصيل وتوزيع الزكاة بالجزائر

<sup>13</sup> - عيسى محمد (2009). صندوق الزكاة مسار و أفاق. الأيام الدراسية حول الإدارة الاقتصادية و المالية لمؤسسات الزكاة. جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة. الجزائر.

<sup>14</sup> - لسواس رضوان، لعيوني الزبير (2005)، مؤسسة الزكاة كآلية لمكافحة الفقر وتنشيط استثمار الأموال، إشارة خاصة لمؤسسة الزكاة في الجزائر، مجلة رسالة المسجد، عدد خاص بصندوق الزكاة.

لكي يحقق صندوق الزكاة نجاحا و لتحقيق أهدافه الكبرى و للوصول إلى غاياته المنشودة لا بد له من تقنيات فعالة يستخدمها عند جمع و توزيع الزكاة على المواطنين، بحيث تخدم مصالح المركزي و تحفظ ماء وجه الفقير من مذلة السؤال في نفس الوقت. فما هو السبيل الذي رسمته وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف في هذا الشأن؟

## 1- تحصيل الزكاة بالجزائر: هناك نوعين من أموال الزكاة التي يحصلها صندوق الزكاة: زكاة المال و زكاة الفطر.

❖ بالنسبة لزكاة المال يتم تحصيلها وفق ثلاثة طرق، كما يلي:

- الصناديق المسجدية: و التي توضع على مستوى المساجد الكبرى في الأحياء و المدن عبر كامل التراب الوطني و بعدها تدفع مبالغ الزكاة المحصلة في كافة مساجد الولاية إلى حساب صندوق الزكاة الولائي (حيث لكل ولاية رقم حساب خاص بها).

- الحوالات البريدية: و تعتبر طريقة مباشرة في تحصيل الزكاة. و كل مزكي يستطيع دفع زكاته بهذه الطريقة يجب أن يتجه إلى إحدى مكاتب البريد التابعة لولايتة مصحوبا بمبلغ الزكاة الذي يريد دفعه إلى الحساب البريدي الجاري لصندوق الزكاة الولائي.

- الصكوك البنكية: يتم تحصيل الزكاة في الجزائر كذلك عن طريق الصكوك البنكية<sup>15</sup>.

و نشير هنا أن الجالية الجزائرية المتواجدة خارج الوطن يمكنها أن تدفع زكاتها لصندوق الزكاة عن طريق تحويلها إلى الحساب الوطني لصندوق الزكاة (10-4780) بواسطة حوالة دولية أو غيرها<sup>16</sup>. كما أن بنك البركة الجزائري يعمل تحت تصرف الجالية الجزائرية المقيمة خارج الوطن، و يستقبل زكاة أموالهم عن طريق أرقام حسابات خاصة به.

❖ بالنسبة لزكاة الفطر يتم تحصيلها من قبل أعضاء لجنة المسجد لكل حي، حيث يتم تكليف الأئمة المعتمدين و أئمة المساجد بالشروع في عملية تحصيل زكاة الفطر ابتداء من منتصف شهر رمضان إلى غاية 28 رمضان لكل سنة وذلك على أساس الوكالة<sup>17</sup>.

## 2- توزيع الزكاة بالجزائر:

يتم توزيع زكاة المال كما يلي:

- توزع زكاة المال على مصارفها الشرعية من الفقراء و المساكين وفقا للترتيب الوارد شرعيا و قانونا.

- التوزيع يتم وفق مبدأ محلية الزكاة أي أن الأموال التي تجمع في ولاية معينة لا توزع إلا على أهل الولاية.

- توزع حصيلة صندوق الزكاة الجزائري من زكاة المال وفق النسب التالية:

<sup>15</sup> - بوعبد الله غلام الله (2005). الافتتاحية، مجلة رسالة المسجد، عدد خاص بصندوق الزكاة.

<sup>16</sup> - الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر:

<http://www.marwakf-dz.org/2010-01-06-10-02-09.html>

<sup>17</sup> - الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر:

<http://www.marwakf-dz.org/2010-01-06-10-02-09.html>

الجدول رقم(01): نسب صرف حصيلة زكاة المال في الجزائر

نسب صرف حصيلة الزكاة		البيان
الحصيلة أقل من 5 ملايين دج	الحصيلة أكثر من 5 ملايين دج	
87.5%	50%	الفقراء و المساكين
/	37.5%	مصاريف تنمية حصيلة الزكاة
12.5% توزع كما يلي: 4.5% لتغطية تكاليف نشاطات اللجنة الولائية. 6% لتغطية تكاليف نشاطات اللجان القاعدية. 2% تصب في الحساب الوطني لتغطية تكاليف نشاطات الصندوق على المستوى الوطني		مصاريف تسيير صندوق الزكاة

المصدر: موقع وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، 2004.

نلاحظ من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من حصيلة الزكاة توزع لفائدة الفقراء و المساكين على شكل مساعدات مالية مقطوعة حيث تبلغ 87.5 % في حالة إذا لم تتعدى حصيلة الزكاة 5 ملايين دج، و تصل إلى 50% من الحصيلة الإجمالية في الحالة إذا تعدت حصيلة الزكاة في الولاية 5 ملايين دج، مع العلم أن نسبة 37.5 % من حصيلة الزكاة المخصصة لتنمية حصيلة الزكاة توزع لفائدة الشباب البطال من الفقراء على شكل قروض حسنة.

و قبل الشروع في عملية صرف الزكاة في كل ولاية، لا بد من تحديد قائمة الفقراء المستحقين للزكاة، ليتم بعدها تحديد طريقة صرف الحصيلة عليهم و مبلغ الاستفادة لكل واحد منهم. و عموما هناك طريقتي يعتمدهما صندوق الزكاة في صرف أموال الزكاة:

- الدعم المباشر لصالح الفقراء و المساكين: تصنف العائلات الفقيرة حسب أولوية الاستحقاق و يعطى كل واحد منهم مبلغا يتراوح بين 2000 دج - 5000 دج سنويا يستلمه من مصلحة البريد عن طريق الحوالات.

- الاستثمار لصالح الفقراء (القروض الحسنة) من الشباب الحاملين للشهادات و القادرين على العمل: تجار، فلاحين، حرفيين، خرجي الجامعات،... بحيث ليس لهم إمكانيات مالية تسمح لهم بإقامة مشروع ولكن في نفس الوقت تؤهلهم قدراتهم المعرفية و البدنية للعمل والإنتاج، بحيث أن قيمة القرض الحسن تتراوح بين 50000 دج إلى 400000 دج، ومدة استرجاعه تتراوح بين 4 إلى 5 سنوات حيث يقدم المستفيد أقساط شهرية أو ثلاثية، انطلاقا من الشهر السابع من الحصول على القرض الحسن (دراسة ميدانية 2011).

و الأولوية في تمويل المشاريع تكون كما يلي:

الجدول رقم (02): المشاريع ذات الأولوية في التمويل من القروض الحسنة

المشاريع	مميزات المشروع	أمثلة عن المشروع
1- المشاريع الطبية و شبة الطبية	- العلاج بتكلفة أقل، ضمان مناصب شغل دائمة، خدمات راقية و تدفقات نقدية مستمرة.	/
2- المشاريع الحرفية	- ضمان استمرارية الحرف، دوام و استقرار في مناصب الشغل، تكاليف تمويلها معتدلة و تدفقات مستمرة.	- النقش على الخشب، النقش على النحاس، صناعة الفخار التقليدي، الحدادة.
3- المشاريع الخدماتية	- تستجيب لحاجات السوق، تكاليف تمويلها بسيطة (حاسوب، ناسخة،..)، مناصب شغل مستمرة و تدفقات نقدية هامة.	- خدمات الهاتف، الأنترنت، الإعلام الآلي، دور الحضانة، التكوين المهني البسيط (الخياطة، الحلاقة)، الدروس المسائية للتلاميذ...
4- المشاريع الإنتاجية	- توظيف أكبر و تكاليف مرتفعة نوعا ما، تدفقات نقدية هامة	- نسج الألبسة، الأغذية، الأثاث، مواد البناء.. إلخ

5- المشاريع الفلاحية	تعكس ضخامة المشروع - توظيف أكبر وتكاليف شبه ثابتة و متوسطة، تدفقات نقدية معتبرة تعكس تطور المردودية و المنافسة في السوق	- تربية النحل، تربية الدواجن، تربية الماشية،...
----------------------	--	---

المصدر: مسدور فارس.(2003). إستراتيجية استثمار أموال الزكاة، مجلة رسالة المسجد، الجزائر، عدد 1

ويجب على المشاريع الممولة من القروض الحسنة أن تتميز بالخصائص التالية:

- مشاريع ذات آثار إيجابية: حيث لا يبقى الممول فقيرا عند نهاية العقد، بل يصبح موزنا كما قد يوظف فقراء معه.

- مشاريع ذات آثار اقتصادية محفزة: حيث تساهم في التخفيف من ضغط البطالة على ميزانية الدولة.

- إقامة مشاريع تحترم قواعد الشريعة الإسلامية و غير مضرّة بالمجتمع.

و يتم تسيير و متابعة القرض الحسن عن طريق اتفاقية تعاون وقعت عليها وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف مع بنك البركة الجزائري،

أساسها أن يكون البنك وكيلا تقنيا في مجال استثمار أموال الزكاة.

بينما يتم توزيع زكاة الفطر كما يلي:

تشرع كافة المساجد بعملية توزيعها على المستحقين ابتداء من 28 رمضان لكل سنة مع ضرورة إيصالها إلى مستحقيها قبل صلاة عيد

الفطر بعد دراسات ملفات طلبات الفقراء للزكاة من طرف أعضاء لجنة المسجد و أعضاء الحي و يمكن أن يشاركون في ذلك حتى المزمكين.

و تقدم للعائلات الفقيرة مبالغ مالية تختلف قيمتها من مسجد لآخر.

#### IV. الدور التنموي لصندوق الزكاة الجزائري

مما لا شك فيه أن لصندوق الزكاة دور في تطوير المجتمع الجزائري، رغم حداثة و ذلك عن طريق البحث عن عمليات الاستثمار

بإقامة مشاريع تخرجها من دائرة الفقر وتسهم في العملية التنموية وتخفف من أزمة البطالة.

إنشاء صندوق استثمار أموال الزكاة بالتعاون مع بنك البركة الجزائري وتعتمد عددا من الصيغ التمويلية التي تلبي حاجات الحرفي

والجامعي والنساء الماكثات في البيوت وتكون تمويلات صندوق الاستثمار هو فرع من صندوق الزكاة على أنواع: <sup>18</sup>

- تمويل مشاريع دعم وتشغيل الشباب
- تمويل مشاريع الصندوق الوطني للتأمين على البطالة
- تمويل المشاريع المصغرة
- دعم المشاريع المضمونة لدى صندوق ضمان القرض التابع لوزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- مساعدة المؤسسات الغارمة القادرة على الانتعاش

- إنشاء شركات بين صندوق استثمار أموال الزكاة وبنك البركة الجزائري

### 1- دور صندوق الزكاة الجزائري في محاربة الفقر:

لقد ساهم صندوق الزكاة الجزائري منذ إنشائه إلى الآن في تحصيل مبالغ مالية معتبرة كما يبينه الجدول الموالي:

الجدول رقم (3): مداخيل الزكاة من 2003 إلى 2012 لمجموع ولايات الوطن (48 ولاية) بالدينار الجزائري

السنوات	زكاة الفطر	زكاة المال - القوت-	زكاة الزروع و الثمار	المجموع
2003	25728172.50	30394399.45	00.00	56122571.95
2004	114916162.00	108370579.98	16567254.00	239853995.98
2005	172171989.66	335761165.55	723396.54	508656551.75
2006	215220889.36	439099934.34	32119363.76	686440187.46
2007	258163416.08	435507262.68	38843446.56	732514125.32
2008	240960757.50	370030979.76	43441713.23	654433450.49
2009	304969465.00	589566578.23	42147194.17	936683237.40
2010	322074119.50	536621104.24	40497584.83	899192808.57
2011	373399511.00	781299800.17	24364482.57	1179063793.74
2012	499705479.00	801233622.80	55916330.24	1301855432.04
المجموع	2472309961.60	4427885427.30	294620765.90	7194816154.70

المصدر: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف على الموقع الإلكتروني: www.marw.dz

تمثل مداخيل زكاة المال أكبر نسبة و تقدر ب 61%، تليها زكاة الفطر بنسبة % 34.36 في حين تحتل عائدات الزروع و الثمار

المرتبة الثالثة ب 4.1%.

و الجدول الموالي يستعرض بعض الأرقام المتعلقة بعدد الفقراء المستفيدين من زكاة القوت و زكاة الفطر و زكاة الزروع و الثمار على

مستوى ثمانية و أربعين ولاية من الوطن من سنة 2003 إلى سنة 2012

الجدول رقم (04): عدد المستفيدين من صندوق الزكاة على المستوى الوطني منذ تأسيسه سنة 2003 إلى 2012 .

نوع الزكاة	المستفيدين من زكاة القوت	المستفيدين من زكاة الفطر	المستفيدين من زكاة الزروع و الثمار	المجموع
2003	8699	20853	00	29552
2004	26512	94289	00	120801
2005	62897	111462	00	174359
2006	85664	136542	835	223041
2007	87927	149520	1000	238447
2008	81386	145944	2375	229705
2009	79887	154492	1437	235816

243516	1250	159275	82991	2010
279328	1861	171118	106349	2011
285381	7068	178982	99331	2012

المصدر: وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، على الموقع الإلكتروني: [www.marw.dz](http://www.marw.dz)

استنادا إلى البيانات المبينة في الجدول أعلاه فإن عدد الفقراء المستفيدين من أموال الزكاة في تطور تدرجي في الفترة الممتدة ما بين 2003 و 2012، حيث زاد عدد الفقراء المستفيدين من زكاة القوت من 8699 مستفيد ليصل إلى 99331 مستفيد، كما عرف عدد المستفيدين من زكاة الفطر قفزة نوعية حيث انتقل عدد المستفيدين من 20853 مستفيد إلى 178982 مستفيد. ونستطيع تفسير الزيادة الملحوظة في عدد الفقراء المستفيدين من الزكاة إلى زيادة عدد المزكين من جهة، و الدور التنظيمي الذي يقوم به صندوق الزكاة من جهة أخرى.

## 2- استثمار أموال صندوق الزكاة:

من أجل استثمار أموال صندوق الزكاة بشكل منظم، فإن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بوصفها المشرف على نشاطات الصندوق وقعت اتفاقية تعاون مع بنك البركة الجزائري في 22 مارس سنة 2004، ( المادة رقم 02 من اتفاقية التعاون بين بنك البركة و وزارة الشؤون الدينية) برأس مال قدره 500.000.000 دج، ليكون وكيلا تقنيا في مجال استثمار أموال الزكاة في اتفاقية تعاون تضم 22 مادة أهمها: ( المواد 1'2'3'8 من نفس الاتفاقية)

- تحقيقا لأهداف الاتفاقية ينشأ على مستوى بنك البركة الجزائري صندوق استثمار يسمى " صندوق استثمار أموال الزكاة ".
- وضع مجموعة من التدابير و الإجراءات المتعلقة بالعمل المشترك بين الطرفين.
- حدد رأس المال الابتدائي لصندوق استثمار أموال الزكاة بـ 60.000.000 دج، و يمكن للوزارة إضافة موارد مالية كزيادة لرأس مال هذا الصندوق إذا ما دعت الضرورة إلى ذلك.
- من مهام بنك البركة دراسة ملفات التمويل المقدمة.

و حسب المادة 12 من نفس الاتفاقية إن نسبة 37.5% والتي هي في شكل صندوق استثمار أموال الزكاة عندما توجه لتمويل المشاريع دون فائدة تسمى قرض حسن.

أ- مفهوم القرض الحسن: القرض الحسن هو تسهيل على شكل سحب على المكشوف ولا يسمح به إلا لوقت محدود وبمبلغ

محدود ولتتعامل ذو مواصفات خاصة يحددها المصرف<sup>19</sup>. و ينشأ هذا القرض أساسا نتيجة لانكشاف حسابات المتعاملين والتي قد تكون بسبب صعوبة مؤقتة يواجهها المتعامل أو بسبب طبيعة المعاملة نفسها أو بسبب غير مقصود من جانب المتعامل كما تشمل القروض الممنوحة من حين لآخر لبعض المتعاملين لأسباب مختلفة كتأخر صرف الرواتب مثلا<sup>20</sup>.

هدفه الأساسي هو ترقية النمو الاجتماعي عن طريق النشاط الاقتصادي ومحاربة التهميش بفضل نوع من الدعم لا يكرس فكرة الاتكال المحض بل يركز أساسا على "الاعتماد على النفس"، "المبادرة الذاتية" و "على روح المقاومة". لهذا الغرض فإن القرض المصغر يوفر خدمات مالية متماشية مع احتياجات المواطنين غير المؤهلين للاستفادة من القرض البنكي والمشكلين أساسا من فئة الأشخاص بدون دخل أو ذوي الدخل غير المستقر والبطلين والذين ينشطون عموما في القطاع غير الشرعي<sup>21</sup>.

و تعمل الجهة المسيرة للقرض الحسن في الجزائر، على تطبيقه وتجسيده ميدانيا بتمكين المواطنين و المواطنين الذين يسعون لخلق نشاط خاص بهم و الانطلاق في مشاريع مصغرة منتجة للسلع و الخدمات مع استثناء النشاطات التجارية<sup>22</sup>. وقد قامت وزارة الشؤون الدينية برفع قيمة القرض الحسن فق 50 مليون سنتيم لفتح المجال لمساعدة المستفيدين الراغبين في تكوين مؤسسات صغيرة و ذلك حسب قدرة الأموال المتوفرة لدى اللجان الولائية المكلفة بتوزيع أموال الزكاة.

#### ب- مراحل الحصول على التمويل من صندوق استثمار أموال الزكاة (القرض الحسن)<sup>23</sup>

- يتقدم المستحق للزكاة بطلب الاستفادة من قرض حسن لدى اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة.
- تتحقق اللجنة من أحقيته على مستوى خلايا الزكاة في المساجد بالتعاون مع لجان الأحياء.
- بعد التحقق من أنه مستحق تصادق اللجنة القاعدية على طلبه.
- ترسل الطلبات المقبولة إلى اللجنة الولائية لصندوق الزكاة.
- ترتب اللجنة الطلبات حسب الأولوية في الاستحقاق على أساس الأشد تضررا والأكثر نفعا ( مردودية عالية، توظيف

<sup>19</sup>- موقع مصرف السلام، 2008، <http://www.alsalamalgeria.com/?path=catalogue.produits.produit.54>.

<sup>20</sup>- جوديث براندسما و لورنس هارت، 1998، تحسين عمل التمويل البالغ الصغر في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، منشورات مكتب شؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالبنك الدولي، ص:1.

<sup>21</sup>- المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء، مارس 2003، موجز الجهات المانحة، رقم 11.

<sup>22</sup>- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، 2010، [http://www.angem-dz.com/ar/index.php?option=com\\_content&view=article&id=194:2012-06-11-11-33-17&catid=42:2012-05-12-19-57-48&Itemid=136](http://www.angem-dz.com/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=194:2012-06-11-11-33-17&catid=42:2012-05-12-19-57-48&Itemid=136).

<sup>23</sup>- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، 2010، [http://www.angem-dz.com/ar/index.php?option=com\\_content&view=article&id=194:2012-06-11-11-33-17&catid=42:2012-05-12-19-57-48&Itemid=136](http://www.angem-dz.com/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=194:2012-06-11-11-33-17&catid=42:2012-05-12-19-57-48&Itemid=136).



أكبر...).

- توجه قائمة خاصة إلى الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب لاستدعاء المستحقين بغية تكوين ملف وفق الإجراءات المعمول بها لديها.
- توجه قائمة خاصة إلى الصندوق الوطني للتأمين على البطالة لاستدعاء المستحقين بغية تكوين ملف وفق الإجراءات المعمول بها لديه.
- توجه قائمة خاصة إلى بنك البركة بالمستحقين في إطار التمويل المصغر والغارمين لاستدعائهم لتكوين الملف اللازم.
- توجه القائمة الخاصة بالمستحقين في إطار تشغيل الشباب والصندوق الوطني للتأمين على البطالة المصادق عليها من اللجنة الولائية إلى بنك البركة ليقرر البنك نهائيا قابلية تمويل المشاريع أم لا وهذا وفق المعايير التي يعتمدها عادة.

أما على مستوى بنك البركة فالإجراءات تكون كما يلي: <sup>24</sup>

❖ إذا تعلق الأمر بمشروع تشغيل الشباب والصندوق الوطني للتأمين على البطالة :

- يسلم بنك البركة للشباب شهادة تثبت أن لديه رصيدا بمبلغ مساهمته الشخصية كليا أو جزئيا وقسط التأمين اللازم، وتكاليف دراسة الملف حسب الحالة، أو بالمبلغ اللازم في حالة التمويل المختلط ( بينه وبين الوكالة) على أساس عقد القرض الحسن، أو التزام بدفع مستحقات التمويل المشروط من طرف الصندوق الوطني للتأمين على البطالة.
- يستكمل الشاب إجراءات الحصول على شهادة التأهيل لدى الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب او لدى الصندوق الوطني للتأمين على البطالة في ولايته.
- يتقدم الشاب لدى بنك البركة لاستكمال إجراءات الحصول على القرض التكميلي اللازم حسب الحالة وهذا بعد حصوله على شهادة التأهيل من الوكالة الوطنية لدعم الشباب. او من الصندوق الوطني للتأمين على البطالة.

❖ إذا تعلق الأمر بالتمويل الأصغر:

- يستدعي المستحق في هذه الفئة إلى بنك البركة لتكوين ملف وفق الإجراءات المعمول بها.
- يوقع المستحق القرض الحسن.

24- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، 2013،

[http://www.angem-dz.com/ar/index.php?option=com\\_content&view=article&id=194:2012-06-11-11-33-17&catid=42:2012-05-12-19-57-48&Itemid=136](http://www.angem-dz.com/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=194:2012-06-11-11-33-17&catid=42:2012-05-12-19-57-48&Itemid=136)

- يتولى البنك التسديد المباشر للمورد دون أن يسلم المال نقدا للمستحق.
- يمكن أن يقدم البنك تمويلا تكميليا إن احتاج المشروع المصغر لذلك وفق الإجراءات المعتمدة لديه.

❖ إذا تعلق الأمر بالمؤسسات الغامرة:

- تقترح اللجنة الولائية قائمة بأسماء هذه المؤسسات.
- يستدعي المشرفون عليها إلى البنك لتقديم الوثائق الإثباتية اللازمة.
- يحدد بنك البركة حاجتها ومدى قابليتها للانتعاش.
- تغطي ديونها كليا أو جزئيا على سبيل القرض الحسن، ولا يمكن أن يكون المبلغ مخصصا في أي حال من الأحوال لدفع فوائد البنوك وإنما أصل الدين فقط.
- أو تعطى ما تحتاجه كليا أو جزئيا على سبيل القرض الحسن ولكن دون أن تستلم ذلك نقدا، حيث قد يكون ذلك في شكل دفع فواتير أو غيرها حسب تقدير البنك.

لبنك البركة سلطة تقديرية كاملة في مدى حاجة هذه المؤسسات إلى مساعدة صندوق استثمار أموال الزكاة، وأيضا مدى إمكانية خروجها من أزمته.

❖ إذا تعلق الأمر بالمشاريع المشتركة:

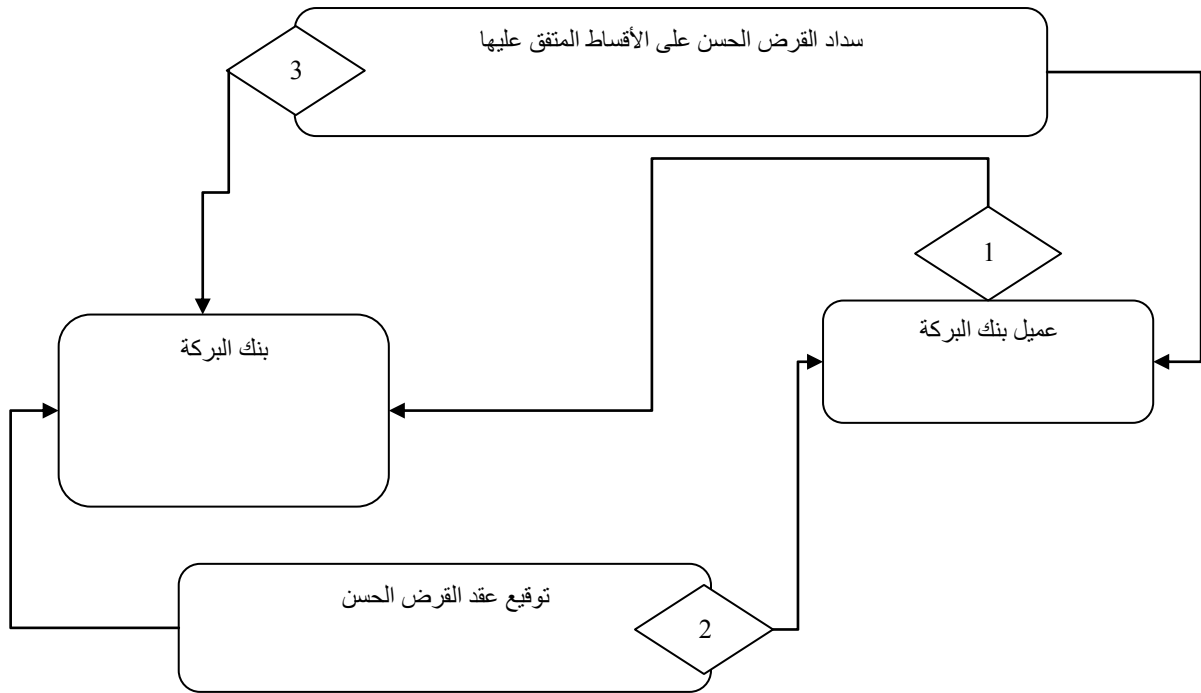
حيث تكون هذه المشاريع عبارة عن شركات بين بنك البركة وصندوق استثمار أموال الزكاة، على أساس دراسات يقوم بها البنك لتحديد حجم ونوعية المشاريع الواجب إنشاؤها في كل ولاية، والتي تهدف عادة إلى توظيف المستحق للزكاة القادرين عن العمل. تكون هذه المشاريع محل اتفاقيات مستقلة بين البنك والوزارة كلما دعت الضرورة لذلك وتتطور بتطور حصيلة الصندوق.

❖ دعم المشاريع المضمونة من طرف صندوق ضمان قروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

يترجم ذلك من خلال إيجاد سبل دعم هذه المشاريع التي يضمنها هذا الصندوق، وذلك من خلال إجراءات لاحقة قد تترجم في شكل اتفاقية بين الوزارة وهذا الصندوق، لكن حاليا يتم التعامل مع الحالات الواردة حسب وضعيتها وبالتعاون والتشاور مع بنك البركة الذي يعتبر عضوا في صندوق ضمان قروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ملاحظة: يلتزم المستفيد من مساعدة صندوق استثمار أموال الزكاة بدفع زكاة ماله إلى صندوق الزكاة حالما تتوفر شروط وجوبها عليه، ويتولى بنك البركة الذي يعتبر عضوا في صندوق ضمان قروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

شكل رقم (01): شكل يوضح عقد القرض الحسن



المصدر: <http://www.alsalamalgeria.com/?path=catalogue.produits.produit.54>

### ت- صيغ القرض الحسن

بعد حصول المشروع على الموافقة من جميع الأطراف يقوم صندوق استثمار أموال الزكاة بتمويل المشروع من خلال المساهمة كليا

أو جزئيا في: ( المادة رقم 09 من نفس الاتفاقية )

- تسديد المساهمة الشخصية من صاحب المشروع.
- تسديد مصارف التأمين على التمويل لدى صندوق ضمان القروض، و كذا مصاريف مكتب الدراسات المكلف بدراسة جدوى المشروع، أو مصاريف أخرى على سبيل القرض الحسن.
- استثنائيا يمكن منح تمويل تكميلي للمشروع وفق صيغة التمويل المعتمدة من قبل بنك البركة على سبيل الاستثمار

ملاحظة: يمكن أن يتولى صندوق استثمار أموال الزكاة تسديد ديون المؤسسات من قبل اللجان الولائية و ذلك تفاديا لإفلاسها و حفاظا

على مناصب الشغل.

### ث- أنواع التمويلات المعتمدة

بعد إنشاء صندوق الزكاة الجزائر تبادر إلى الأذهان عدد من التساؤلات وكان من أبرزها: ما مصير القادرين على العمل في نظر

صندوق الزكاة، هؤلاء الذين وصفهم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: "لا حظ فيها لغني ولا لذي مرة سوي".

وجاءت الإجابة من صندوق الزكاة بإنشاء صندوق استثمار أموال الزكاة بالتعاون مع بنك البركة الجزائري،<sup>25</sup> هذا الصندوق

الذي يعتمد عددا من صيغ التمويل التي تلبي حاجة الحرفي والجامعي وحتى النساء الماكثات في البيوت،<sup>26</sup> وبشكل آخر فهو يمول المؤسسات الصغيرة والمصغرة وحتى المؤسسات المتوسطة، و بالتالي تتمثل صيغ التمويل لدى صندوق استثمار أموال الزكاة لهذه المؤسسات

في:<sup>27</sup>

- تمويل مشاريع دعم و تشغيل الشباب.
- تمويل مشاريع الصندوق الوطني للتأمين على البطالة.
- تمويل المشاريع المصغرة.
- دعم المشاريع المضمونة لدى صندوق ضمان القروض (التابع لوزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة).
- مساعدة المؤسسات الغارمة القادرة على الانتعاش
- إنشاء شركات بين صندوق استثمار أموال الزكاة وبنك البركة الجزائري.

### ج - كيفية التسديد<sup>28</sup>

- تمنح للمستفيد من السلفة بدون فائدة الموجهة لشراء المواد الأولية و التي لا تتعدى مبلغ 30.000 دج فترة إعفاء من التسديد تقدر بثلاثة أشهر على أن تسدد السلفة على 04 أقساط، وفق جدول زمني محدد على مدة 12 شهرا.
- بالنسبة للتمويل الثنائي (بنك - مستفيد) فتمنح للمستفيد فترة إعفاء أقصاها ستة أشهر بعدها تسدد السلفة البنكية على أقساط في مدة أقصاها 5 سنوات و حسب جدول زمني يحدده البنك.
- بالنسبة للتمويل الثلاثي (بنك - وكالة - مستفيد) فتسدد السلفة كالأتي:

✓ نسبة 70 % الخاصة تسدد على أقساط، بعد مدة إعفاء أقصاها 12 شهرا حسب جدول زمني محدد في مدة أقصاها 5

25- موقع بنك البركة، 2013، <http://www.albaraka-bank.com/fr/>.

26- مسدور فارس، 2010، الوقف والزكاة ودورهما في دعم الاستثمار ومكافحة البطالة، مقال منشور، <http://www.elbaidhaoui.com/madrassa12/index.php/2009-12-27-09-06-05/2011-05-07-10-56-05/38-2009-03-15-08-00-33/155-2010-01-03-14-17-07>

27- مسدور فارس، مرجع سابق.

28- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، 2010،

[http://www.angem-dz.com/ar/index.php?option=com\\_content&view=article&id=194:2012-06-11-11-33-17&catid=42:2012-05-12-19-57-48&Itemid=136](http://www.angem-dz.com/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=194:2012-06-11-11-33-17&catid=42:2012-05-12-19-57-48&Itemid=136)

سنوات.

✓ بعد 3 أشهر من تسديد سلفة البنك يقوم المستفيد بتسديد السلفة بدون فائدة المقدرة بـ 205 أو 27 % على 12 قسط في

مدة 3 سنوات و حسب جدول زمني محدد.

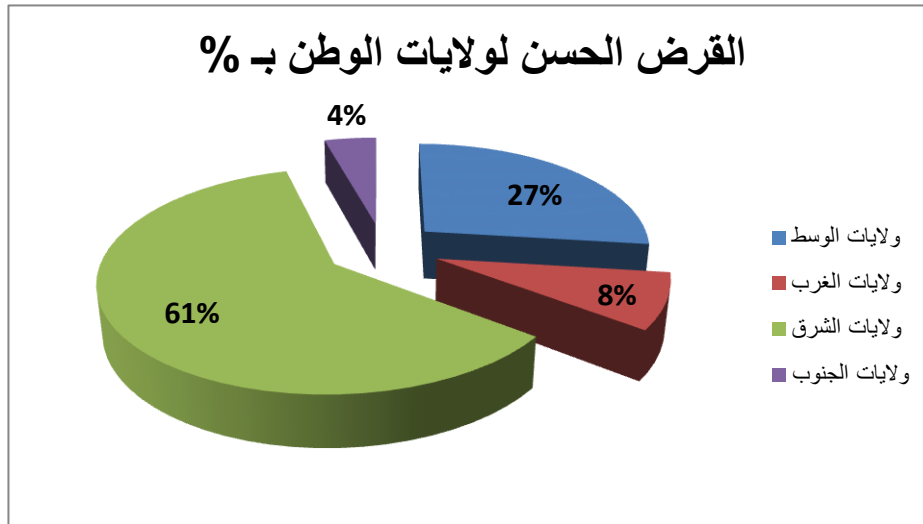
و سنقدم إحصائيات متعلقة بالقرض الحسن فيما يلي:

الجدول رقم (05) : عدد المستفيدين من القرض الحسن و المبالغ المخصص له ( د ج) حسب المناطق عبر التراب الوطني من 2003 إلى 2011

المبلغ المخصص للقرض الحسن	عدد المستفيدين	
290.632.656.73	1125	ولايات الوسط
89.017.951.28	352	ولايات الغرب
652.600.131.98	2782	ولايات الشرق
46.377.718.88	200	ولايات الجنوب

المصدر : وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف

الشكل رقم ( 02 ) : حصيلة كل منطقة من القرض الحسن .



المصدر : من إعداد الباحث بالإعتماد على بيانات الجدول السابق

من الجدول رقم ( 05 ) نلاحظ أن عدد المستفيدين من القرض الحسن مرتبط أساسا بالمبلغ المخصص له ، وبدوره فالمبلغ المخصص للقرض الحسن مرتبط بالمدخيل المتعلقة به أي بما يقدمه المتبرعون للصندوق ، و من الشكل رقم (02) نلاحظ أن هناك تفاوت بين مناطق التراب الوطني فيما يخص حصيلة القرض الحسن ، إذ أننا نجد مرتفعة في ولايات الشرق بنسبة 61% تليها ولايات الوسط بنسبة 27% ثم ولايات الغرب فالجنوب ، و نفس ذلك بتوزيع المناطق الصناعية عبر الوطن ، لأن أكبر المناطق الصناعية للبلاد موجودة في الشرق الجزائري تليها منطقة الوسط ثم الغرب فالجنوب .

والجدول الموالي يبين تمويل المشاريع حسب مختلف القطاعات والأنشطة الاقتصادية خلال الفترة (2003-2011) كمايلي:

الجدول رقم (06) : إحصائيات توزيع المشاريع حسب القطاعات:

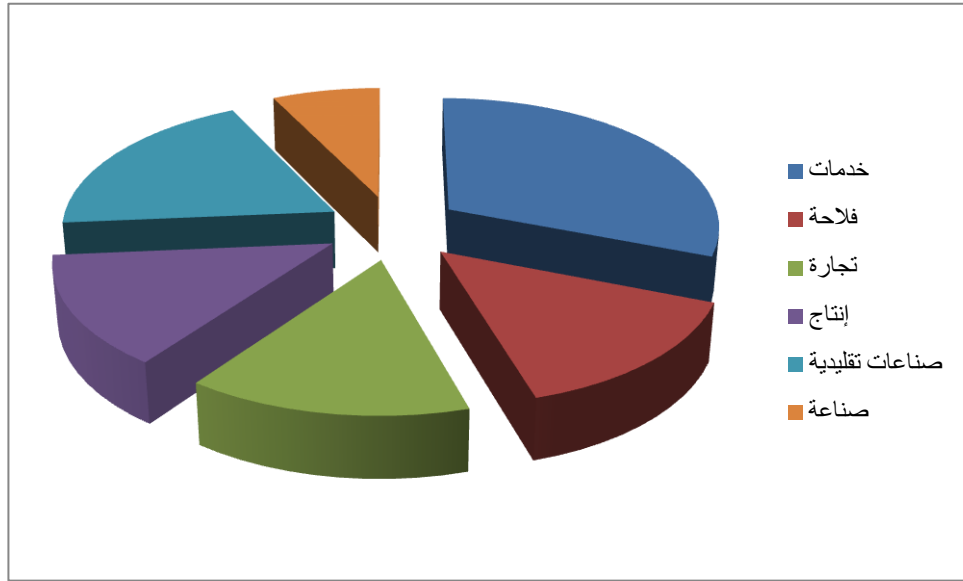
القطاعات	عدد المشاريع الممولة	المبلغ الكلي	% مقارنة بالمبلغ الإجمالي
خدمات	1331	26186198126	34%
فلاحة	506	11934810761	16%
تجارة	570	11690764847	16%
إنتاج	712	11450266719	15%
صناعات تقليدية	501	9365585038	21%
صناعة	328	5595409898	8%
المجموع	4047	76223035380	100%

المصدر : وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف

من خلال الجدول يتضح أن نسبة المشاريع في القطاع الخدماتي تحتل الصدارة بنسبة 34% بين باقي المشاريع الممولة، ولعل ذلك يعكس اعتماد القطاع على الرصيد التقني والمؤهلات وكذا الكفاءة البشرية أكثر من الموارد المادية اللازمة للنشاط الخدمي والتي من أبرزها محل النشاط، هذا إضافة الى تشغيل عدد من الأيدي العاملة المتخصصة، نليها مشاريع قطاع الصناعة التقليدية والمهن الحرة بنسبة 21 %، ذلك أن هذا القطاع يعتمد على الكفاءة الفردية للمستفيد، ويشمل

بصفة خاصة فئة ذوي الشهادات الجامعية والمهنية، والتي تمثل شريحة واسعة ونشطة في المجتمع الجزائري، فيما تتفاوت النسب في كل من قطاع الصناعة، الفلاحة والتجارة بين 08 إلى 16 % من المشاريع الممولة ويرجع ذلك لضخامة متطلبات الموارد المادية لهذه الأنشطة، والتي لا تسعها المبالغ الممول بها عن طريق صندوق الزكاة التي لا تتعدى الـ: 500 ألف دج والشكل الموالي يبين ما سبق توضيحه.

الشكل رقم ( 03 ) : توزيع المشاريع حسب القطاعات .



المصدر : من إعداد الباحث بالإعتماد على بيانات الجدول السابق

يعكس الشكل آثار تدمير أموال الزكاة على دفع عجلة التنمية الاقتصادية ذلك أن الفلسفة التي تنبني عليها الزكاة بالجزائر ترمي إلى تخصيص قصص من أموال صندوق الزكاة لتمويل مؤسسات صغيرة يستفيد منها شباب بطال على شكل قروض حسنة بدون فائدة يعيدونها فيما بعد إلى الصندوق لتكون بعدها عبارة عن وقف يستغل كأداة للاستثمار والتنمية باستمرار. وبالتالي فإن التوعية والتشجيع ثقافة تدمير الأموال الزكوية سيزيد حتما من حصيلة الزكاة، ومنه صرف تلك الإيرادات في الدعم الكافي للمشاريع على اختلاف قطاعاتها لتحقيق تنمية شاملة في كافة المجالات الاقتصادية، تجارية، صناعية كانت أو خدمية.

### المبحث الثالث: متطلبات الحوكمة لتفعيل الدور التنموي لصندوق الزكاة الجزائري.

إن إدارة أموال صندوق الزكاة بأسلوب حكومي جعل الناس تراه من مسؤوليات الدولة سواء من ناحية ضخ الأموال أو

الاستفادة منها الذي يعتبر من الأسباب الرئيسية في انتقاص المشاركة الفعالة في دفع أموال الزكاة لصالح الصندوق، إذا في إطار العمل على اتخاذ القرارات المناسبة وتفعيلا لمبادئ عمل الصندوق المتمثلة في الإفصاح عن المعلومات لكافة الأفراد تظهر لنا أهمية الإفصاح والشفافية كونها تهدف بشكل استراتيجي الى توفير المعلومات في الوقت المناسب والإفصاح عن استخدامات الأموال.

## 1- تعريف الحوكمة:

عرفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الحوكمة بأنها : "ذلك النظام الذي يتم من خلاله توجيه وإدارة شركات الأعمال ويحدد هيكل الحوكمة، الحقوق والمسؤوليات بين مختلف الأطراف ذات الصلة بنشاط الشركة مثل مجلس الإدارة ، المساهمين ، أصحاب المصالح ، كما يحدد قواعد وإجراءات اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الشركة ووسائل تحقيقها والرقابة عليها"<sup>29</sup>.

كما عرفت جمعية Cadbury سنة 1992 حوكمة المنشآت على أنها "الأسلوب الذي يبحث التوازن بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية من جهة وبين الأهداف الفردية والمشاركة من جهة أخرى، وأن إطار حوكمة المنشآت يشجع على الاستخدام الفعال للموارد ويحث أيضا على توفير نظم المحاسبة والمساءلة عن إدارة هذه الموارد ، والهدف من ذلك هو التقريب قدر الإمكان بين مصالح الأفراد والمنشآت و المجتمع"<sup>30</sup>.

من خلال التعاريف السابقة يمكن استخلاص أن الحوكمة تشتمل على النقاط التالية:

- ✓ الفصل بين الملكية والإدارة والرقابة على الأداء.
- ✓ تحسين الكفاءة الاقتصادية للشركات.
- ✓ إيجاد الهيكل الذي تتحدد من خلاله أهداف الشركة، ووسائل تحقيق تلك الأهداف ومتابعة الأداء.
- ✓ المراجعة والتعديل للقوانين الحاكمة لأداء الشركات، بحيث تتحول مسؤولية الرقابة إلى كلا الطرفين وهما مجلس ادارة الشركة والمساهمون ممثلة في الجمعية العمومية للشركة.
- ✓ عدم الخلط بين المهام والمسؤوليات الخاصة بالمديرين التنفيذيين، ومهام مجلس الإدارة ومسؤولية أعضائه.
- ✓ تقييم أداء الإدارة العليا وتعزيز المساءلة ورفع درجة الثقة.
- ✓ امكانية مشاركة المساهمين والموظفين والدائنين والمقرضين، والاضطلاع بدور المراقبين بالنسبة لأداء الشركات.

## 2-أسباب الاهتمام بالحوكمة:

29- عبد القادر بربيش، قوع تطبيق مبادئ الحوكمة في المنظومة المصرفية مع الإشارة لحالة الجزائر، مجلة الإصلاحات الاقتصادية والاندماج في الاقتصاد العالمي، المدرسة العليا للتجارة، الجزائر، العدد الأول، 2006، ص3  
30- شوقي بورقبة، الحوكمة في المصارف الإسلامية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2009، ص3.



يمكن تلخيص أسباب تزايد الاهتمام بحوكمة الشركات في النقاط التالية:<sup>31</sup>

- إفرازات العولمة المالية وذلك بتعدد حاملي أسهم الشركات المدرجة في البورصة المنتشرين عبر العالم وبالتالي صعوبة مراقبة عمليات المنشآت من طرف المساهمين.
- سيطرة المديرين التنفيذيين على المنشأة واستغلالها لمصالحهم الشخصية بالدرجة الأولى، وذلك إما لضعف مجالس الإدارة أو بالتواطؤ معهم.
- تفشي ظاهرة الفساد المالي والإداري في العديد من المنشآت الوطنية والدولية، واختيار العديد من المنشآت.

### 3- أهداف الحوكمة في الشركات:

تهدف الحوكمة إلى تحقيق جملة من الغايات من بينها:<sup>32</sup>

- أداء أكثر شفافية بما يجعلها قادرة على حصد ما تشاء من تمويل من أسواق المال.
- العقلنة في استخدام وسائل الإنتاج وتدنية التكاليف وخاصة في حالة المستقبل غير الأكيد، تسيير استراتيجي أكثر فاعلية وأكثر صرامة في إعداد الاختيارات، وكذا تقدير وتقييم تلقائي للأثار الخاصة بالأفعال المرصودة لهذا الغرض.
- محاربة الفساد المالي والإداري بمختلف الوسائل والطرق.
- تزويد المؤسسة الاقتصادية بطرق تسيير أكثر فعالية.
- وضع الأنظمة الكفيلة بتجنب أو تقليل الغش وتضارب المصالح والتصرفات غير المقبولة ماديا وإداريا وأخلاقيا.
- وضع أنظمة الرقابة على إدارة الشركة وأعضاء مجلس إدارتها.
- وضع أنظمة يتم بموجبها إدارة الشركة وفقا لهيكل يحدد توزيع كل من الحقوق والمسؤوليات فيما بين المشاركين (مجلس الإدارة والمساهمين).
- وضع القواعد والإجراءات المتعلقة بسير العمل داخل الشركة والتي تتضمن تحقيق أهداف الحوكمة.

### 4- مبادئ (معايير) الحوكمة:

يتم تطبيق الحوكمة وفق خمسة معايير توصلت إليها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في سنة 1999، علما أنه قد أصدرت

تعديلا لها سنة 2004 وتتمثل فيما يلي:<sup>33</sup>

31- شوقي بورقية، مرجع سبق ذكره، ص6.

32- خبابة عبدالله، الحوكمة آلية فعالة للقضاء على الفساد حالة المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، ملتقى دولي الحوكمة وأخلاقيات الأعمال في المؤسسات، جامعة عنابة، الجزائر، 18-19 / 11 / 2009، ص268.

أ- ضمان وجود أساس لإطار فعال لحوكمة الشركات: يجب أن يتضمن إطار حوكمة الشركات كلا من تعزيز شفافية الأسواق وكفاءتها، كما يجب أن يكون متناسقا مع أحكام القانون، وأن يبين بوضوح تقسيم المسؤوليات فيما بين السلطات الإشرافية والتنظيمية والتنفيذية المختلفة.

ب- حفظ حقوق جميع المساهمين: وتشمل نقل ملكية الأسهم، واختيار مجلس الإدارة، والحصول على عائد في الأرباح، ومراجعة القوائم المالية، وحقوق المساهمين في المشاركة الفعالة في اجتماعات الجمعية العامة.

ت- المعاملة المتساوية بين جميع المساهمين: وتعني المساواة بين حملة الأسهم داخل كل فئة، وحقوقهم في الدفاع عن حقوقهم القانونية، والتصويت في الجمعية العامة على القرارات الأساسية، وكذلك حمايتهم من أي عمليات استحواذ أو دمج مشكوك فيها، وأمن الاتجار في المعلومات الداخلية، وكذلك حقهم في الاطلاع على كافة المعاملات مع أعضاء مجلس الإدارة أو المديرين التنفيذيين.

ث- دور أصحاب المصالح في أساليب ممارسة سلطات الإدارة بالشركة: وتشمل احترام حقوقهم القانونية، والتعويض عن أي انتهاك لتلك الحقوق، وكذلك آليات مشاركتهم الفعالة في الرقابة على الشركة، وحصولهم على المعلومات المطلوبة، ويقصد بأصحاب المصالح البنوك والعاملين وحملة السندات والموردين والعملاء.

ج- الإفصاح والشفافية: وتتناول الإفصاح عن المعلومات الهامة ودور مراقب الحسابات، والإفصاح عن ملكية النسبة العظمى من الأسهم، والإفصاح المتعلق بأعضاء مجلس الإدارة والمديرين التنفيذيين.

ويتم الإفصاح عن كل تلك المعلومات بطريقة عادلة بين جميع المساهمين وأصحاب المصالح في الوقت المناسب ودون تأخير.

ح- مسؤوليات مجلس الإدارة: وتشمل هيكل مجلس الإدارة وواجباته القانونية، وكيفية إختيار أعضائه ومهامه الأساسية ودوره في الإشراف على الإدارة التنفيذية.

## 5- الحوكمة في المؤسسات الإسلامية:

نقصد بالمؤسسات الإسلامية المؤسسات التي تخضع إلى أحكام الشريعة الإسلامية وتتعامل بصيغ التمويل الإسلامية المختلفة، وهذه المؤسسات ليست مستغنية عن الحوكمة بل هي بحاجة إليها وإن كانت داخل تحت مظلة التمويل الإسلامي ومتعاطية بصيغه المختلفة.

أ- **الحوكمة من المنظور الإسلامي:** جاءت الأنظمة والتشريعات بحوكمة الشركات من أجل تنظيم وترتيب ، ويعد حفظ الحقوق

من أهداف الحوكمة الأساسية وغيرها من المبادئ النبيلة، ومما هو معلوم أن الدين الإسلامي يدعم كل ما هو وسيلة إلى الخير شرط ألا تخالف الشرع فإن الغايات لا تبرر الوسائل، وكما تم الإشارة سابقا فإن حوكمة الشركات تقوم على أربعة أسس رئيسية تتمثل في: العدالة، المسؤولية، المساءلة وأخيرا الشفافية (الصدق والأمانة).

وإجمالا، فإن هذا المعنى للحوكمة يتفق على ما جاءت به الشريعة الإسلامية في حفاظها على المقاصد، فالمال يعد أحد المقاصد الخمس التي يجب حفظها وحمايتها بكل الطرق والسبل المشروعة، كما أننا لسنا في حاجة إلى التأكيد مع موقف الإسلام من قيم العدالة والصدق والأمانة والحث عليهما بشكل عام.

حيث تبني مجلس الخدمات المالية الإسلامية في ماليزيا مبادئ الحوكمة الصادرة عن كل من منظمة مجلس التعاون الاقتصادي والتنمية ووثيقة لجنة بازل حول " تعزيز الحوكمة في المنظمات المصرفية" وبنى عليهما مجموعة من المبادئ الإرشادية التي يجب أن تلتزم بها إدارة المؤسسة المالية الإسلامية في ديسمبر 2006، سمي " المبادئ الإرشادية لضوابط إدارة المؤسسات التي تقدم خدمات مالية إسلامية". وقد ألزم هذا المعيار المؤسسات المالية الإسلامية إما أن تؤكد التزامها بنصوص هذه المبادئ الإرشادية أو تعطي شرحا واضحا لأصحاب المصالح عن أسباب عدم التزامها بهذه المبادئ.<sup>34</sup>

**ب- مبادئ الحوكمة من المنظور الإسلامي:**

تعد مبادئ حوكمة المؤسسات في النظام الإسلامي مبدأ أكيد في الأصل، فلا يستطيع أحد أن ينكر أن التجربة الإسلامية تضمنت نموذجا ساطعا للحكم الراشد ونظرية سياسة متكاملة أسست له، ولها القدرة على التكرار متى توفرت شروطها. فكتاب الله وسنة رسوله هما بطبيعة الحال الركيزتان الأساسيتان لهذه النظرية وذلك بالتركيز على القيم، المبادئ العامة، المنهج والمقاصد التي ينضبط بها الناس، ويستخرج منها ما يصلح لأزمته، أحوالهم وظروفهم. من أهم هذه الأسس نذكر مايلي:

➤ **العدالة:** وهي من أهم القواعد والأسس التي تقوم العقود الشرعية عليها، وقد شدد الله في اشتراط هذا الأساس بشكل صريح وفي

آيات كثيرة في مقدمتها قوله تعالى " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل، إن

الله نعماء يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا" سورة النساء الآية 53.

34- دار المرجعية الشرعية، الحوكمة في المؤسسات المالية والمصرفية العاملة وفق الشريعة الإسلامية، مؤتمر حوكمة الشركات المالية والمصرفية، الرياض، السعودية، 17-18 / 04 / 2007، ص05.

- المسؤولية: تمثل المسؤولية في الفكر الإسلامي بمعنى العقد الاجتماعي المبرم بالبيعة بين الحاكم والمحكوم، فالحاكم يكون له حق السمع والطاعة من الرعية حينما يلتزم بأمر الله في سياسة البلاد والعباد، وأساس ذلك كما ذكر العدل والشورى وهو مسؤول عن هذا الالتزام بشكل مزدوج أمام الله وأمام الناس، وهذا هو الفرق بين التجربة الإسلامية وغيرها من التجارب ومما ورد في كتاب الله في هذا المقام قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون".
- المساءلة: فقد وضعت الشريعة الإسلامية في تنظيمها لعقود المعاملات أسسا لمحاسبة كل طرف على مدى التزامه بأداء ما عليه من واجبات في العقد، وقررت عقوبات لمن يخل بها، والأمر لا يقتصر على الجزاء الشرعي أو الإداري أو القضائي، بل يستشعر المسلم الجزاء من الله عز وجل، خاصة في الحالات التي يتمكن فيها الإنسان من الإفلات من رقابة البشر والعقوبات الإدارية.
- الشفافية: بمعنى الصدق والأمانة والدقة والشمول للمعلومات التي تقدم عن أعمال المنشأة، للأطراف الذين لا تمكنهم ظروفهم من الإشراف المباشر على أعمال المنشأة، التي لهم فيها مصالح، للتعرف على مدى أمانة وكفاءة الإدارة في إدارة أموالهم والحفاظ على حقوقهم وتمكينهم من اتخاذ القرارات السليمة في علاقاتهم بالمنشأة من خلال هذا الطرح نستنتج أن الشريعة الإسلامية تتضمن كل مبادئ حوكمة المنشآت التي جاءت بها المنظمات الدولية والمفكرين الغربيين.<sup>35</sup>

## 06-أهمية حوكمة صندوق الزكاة الجزائري:

بالرغم من النتائج التي حققها الصندوق في محاربة الفقر من خلال المعونات المقدمة للعائلات الفقيرة، وكذا محاربة البطالة من خلال تقديم قروض حسنة وبالتالي المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إلا أنه من الملاحظ أن الصندوق يواجه مجموعة من العراقيل والمشاكل التي من الواجب إيجاد الحلول لها.

### أ- عراقيل تواجه صندوق الزكاة:

يواجه صندوق الزكاة مجموعة من المشاكل نوجزها في النقاط التالية:

- الثقة: نلاحظ أن معظم المؤسسات والصناديق تعاني من مشكل نقص الثقة وهذا لانعدام الوعي بأهمية دفع الزكاة وخصوصا إلى صندوق الزكاة، حيث يرى معظم الناس أم مؤسسات الزكاة ليست مؤسسات قوية حتى تحفظ الأموال،

وليس لها طرق واضحة وممتينة في مجال تحصيل، جمع وتوزيع أموال الزكاة نظرا لما يشاع من عمليات اختلاسات خاصة في المساجد.<sup>36</sup>

● مخاطر القرض الحسن: حيث يقدم الصندوق قروض حسنة في إطار استثمار أموال الزكاة والهدف من ذلك هو إخراج

المستفيدين منه من دائرة الفقراء تحت شعار "نعطيه ليصبح مزيكا" إلا أنه واجه مجموعة من المخاطر تتمثل في:<sup>37</sup>

- خطر عدم السداد: وكان هذا نتيجة اعتبار الكثير من المستفيدين الأموال المقدم لهم هي عبارة عن زكاة وليسوا مجبرين على إرجاعها، ولكن الأصل أنه فضل طوعية أن يأخذوا قرضا حسنا عوض عن انتظار الأموال التي تقدم لهم أي من منظور الصندوق أنه مادام قادرا على العمل فهذا أفضل. لذا فالتزامه يجبره على رد المبلغ كاملا دون أية زيادة؛

- خطر ضعف التسيير: فالمستفيد قد يكون متمكنا من حرفته أو صناعته إلا أنه قد يكون مسيرا سيئا اذا تعلق الأمر بالجزائري المالية؛

- خطر السوق: أي تكون دراسة المشروع المقدمة والموافق على تمويلها من الصندوق توحى من الناحية الاقتصادية أنها تستحق أرباحا وعند التنفيذ يجد المستفيد نفسه أمام منافسة شديدة يعجز في كثير من الأحيان التصدي لها، وهذا ما سيؤدي به الى الوقوع في مشكل عدم السداد؛

- خطر التضخم: والمقصود هنا أن يكون هناك تغير في الأسعار، فقد يفرض السوق مستويات أسعار تتزايد مع مرور الزمن مما يجعل القدرة التمويلية للمشروع عاجزة عن مسايرة تلك التغيرات؛

- خطر تدني الإيرادات: ويكون هذا الخطر نتيجة لعاملين هما: ضعف رأس المال، والتضخم مما يرهن نجاعة المشروع ي الأجل القصير خاصة.

● الاستقلالية الإدارية: حيث كشف وزير الشؤون الدينية والأوقاف السابق بأن التطور الذي توصل إليه صندوق الزكاة أصبح

هناك ضرورة ملحة للمرور إلى التنظيم العلمي للصندوق<sup>38</sup> مقرا بعدم مقدرة الوزارة على تسيير الصندوق نظرا للتطور

المتوصل إليه، وهذا ما يؤدي إلى ضرورة إنشاء مؤسسة للزكاة تعرف بأنها هيئة وطنية مستقلة تتكفل بتسيير صندوق الزكاة

خاصة إجراءات منح القروض للمستفيدين منها، واستحداث نظام معلومات جديد لإحصاء المستفيدين من الصندوق.

36- حكيم براضية وآخرون، الإفصاح والشفافية كآلية لدعم الثقة في صندوق الزكاة، المؤتمر العلمي الدولي الأول حول: تنمية أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي، جامعة البليدة، الجزائر، 25-26 جوان 2012، ص9.

37- عزازي عمر، سلاوتي حنان، استثمار أموال صندوق الزكاة- القرض الحسن-، المؤتمر العلمي الدولي الأول حول: تنمية أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي، جامعة البليدة، الجزائر، 25-26 جوان 2012، ص11.

- غياب التغطية القانونية: حيث تم الإعلان عن إنشاء صندوق الزكاة الجزائري، الذي كان يفتقر إلى إدارة قائمة بذاتها ويرتكز نشاطه على العمل التطوعي وعلى مبدأ طوعية جمع الزكاة.

### ب- الحوكمة كحل لتقليل مشاكل الصندوق:

كما تم الإشارة في النقاط السابقة إلى مبادئ الحوكمة التي تعمل من خلالها على ضمان نجاح المؤسسات الإسلامية وهو ما دفعنا إلى اقتراحها كحل لبعض من المشاكل التي تواجه صندوق الزكاة الجزائري.

#### ✓ دور الحوكمة في تفعيل صندوق الزكاة: يجب توفر مجموعة من الشروط التي تساعد على تطبيق مبدأ الإفصاح ومبدأ

الشفافية في مؤسسات الزكاة تتمثل في:<sup>39</sup>

- أن تكون الشفافية في الوقت المناسب، حيث الشفافية المتأخرة تكون عادة لا قيمة لها ويعلن عنها أحيانا فقط لاستفاء الشكل؛
- أن تتاح الشفافية لكافة الجهات في ذات الوقت؛
- أن تكون شارحة نفسها بنفسها، لا يكتفى بالغموض؛
- أن يعقب الشفافية مبدأ المساءلة، فالشفافية في حد ذاتها ليست الغاية، بل وسيلة لإظهار الأخطاء.

إذا ما توفرت هذه الشروط فإنه بالإمكان العمل بكفاءة في إدارة وتنمية موارد الصندوق واستخدامها في خدمة الصالح العام.

#### ✓ مبادئ الحوكمة في صناديق الزكاة: كما وضعنا سابقا أنه تم إصدار معيار خاص بحوكمة المؤسسات المالية الإسلامية

سنة 2006 الذي سمي: "المبادئ الإرشادية لضوابط إدارة المؤسسات التي تقدم خدمات مالية إسلامية"، يمكن أن

نوجز بعض المبادئ التي يمكن أن تطبق في مؤسسات الزكاة وتساعد على التخلص من العراقيل التي تواجه صندوق

الزكاة الجزائري كالتالي:<sup>40</sup>

- لا بد من التأكد من أن المعلومات المالية و غير المالية لصندوق الزكاة تستوفي المعايير المحاسبية المتفق عليها دوليا، ومطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها، وتشكيل لجان مراجعة من ذوي الكفاءة والخبرة الكافية لتحليل القوائم المالية والمستندات المالية؛

- الاعتماد على إستراتيجية استثمار لأموال الزكاة سليمة وتلاءم مع المخاطر والعوائد بالإضافة إلى اعتماد الشفافية؛

- العمل وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية وإطلاع الجمهور على هذه المبادئ أي اعتماد مبدأ الشفافية واحترام الضوابط الشرعية؛

39- حكيم براضية وآخرون، مرجع سابق، ص13.

40- دار المراجعة الشرعية، مرجع سابق، ص8.

- ينبغي على صندوق الزكاة توفير المعلومات الأساسية في الوقت المناسب خاصة فيما يتعلق باستثمار أموال الزكاة؛
  - وضع الآليات المناسبة للحصول على أحكام الشريعة المختصين بها، والالتزام بتطبيقها؛
  - يجب على مؤسسة الزكاة الإقرار بحقوق أصحاب حسابات الاستثمار في متابعة أداء استثماراتها والمخاطر ذات العلاقة، ووضع الوسائل الكافية لضمان المحافظة على هذه الحقوق وممارستها؛
  - وضع إطار لسياسة ضوابط إدارة شاملة تحدد الأدوار والوظائف الإستراتيجية لكل عنصر من عناصر ضوابط الإدارة والآليات المعتمدة لموازنة مسؤوليات اتجاه مختلف المصالح.
- إذا فإن تطبيق مؤسسة صندوق الزكاة لهذه المبادئ الخاصة بالمؤسسات المالية الإسلامية سيكون من شأنه أن يساعد الصندوق على كسب ثقة الأفراد وبالتالي زيادة محصوله من الزكاة واستغلالها بالشكل الذي يسمح له بتحقيق العدالة الاجتماعية والمساهمة في التطور الاقتصادي ( تخفيض نسبة البطالة مثلا )، ويكون هذا من خلال تطبيق مبدأ الشفافية والإفصاح عن المعلومات في الوقت المناسب، وكذا الاستقلالية في تسيير الصندوق من خلال وضع استراتيجيات الإدارة المناسبة التي تقوم على تحديد المسؤوليات بشكل دقيق ما سيؤدي إلى تحقيق مبدأ آخر يتمثل في المساءلة والتي ستشعر المسؤولين بمدى التزامهم بأداء واجباتهم والتخوف من العقوبات في حالة الإخلال بها.

#### الخاتمة:

باعتبار أن المؤسسات الزكاة دورا مهما في الجانب الاقتصادي للدولة ومن أجل إبراز هذا الدور وتعزيزه قمنا باقتراح تطبيق مبادئ الحوكمة في هذه المؤسسات ومن خلال الدراسة التي تناولنا في مضمونها الحوكمة في كل من المنظور التقليدي والإسلامي وخصوصية تطبيقها في المؤسسات الإسلامية استخلصنا مجموعة من النتائج تتمثل في:

1- أن الحوكمة تعتبر صمام الأمان لما تفرضه من مبادئ ومعايير تساعد على تحقيق الشفافية في المؤسسات عموما والإسلامية منها خاصة؛

2- هناك اختلاف بين الحوكمة في المؤسسات المالية التقليدية و المؤسسات المالية الإسلامية يكمن في وجود عنصر اضافي يتمثل في هيئة الرقابة الشرعية؛

3- هيئة الرقابة الشرعية تمثل العنصر الأساس في تطبيق مبادئ الحوكمة في المؤسسات الإسلامية؛

4- الاعتماد على معيار الإفصاح و الشفافية في مؤسسات الزكاة يكمن أن يزيد من ثقة المجتمع فيها؛

5- واعتماد مبدأ المساءلة سيساعد على تحديد المسؤوليات بدقة.

على ضوء نتائج المتوصل إليها نقدم التوصيات التالية:

- 1- اعتماد معايير الحوكمة السليمة و الأكيدة التي تسمح بتحقيق النجاح لمؤسسات الزكاة؛
  - 2- تعزيز عنصر الرقابة الشرعية في مؤسسات الزكاة وتوسيع اشرافه على مدى الالتزام بالشرعية الاسلامية؛
  - 3- بالنسبة لصندوق الزكاة الجزائري الاعتماد على مبادئ الحوكمة التي من شأنها أن تسهم في زيادة فعاليته؛
- الاعتماد على أفراد ذوي كفاءة وخبرة في تطبيق مبادئ الحوكمة بما يتوافق مع الشريعة الاسلامية.